ثورة الأمجاد 14 أكتوبر 1963م والدروس المستفادة

د. عمر علي بن علي

من الثابت تاريخيًا أن الشرارة الأولى للثورة انطلقت في الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣ من أعلى قمم ردفان الشماء ضد السلطات الاستعمارية البريطانية التي جثمت ردحا من الزمن قارب ١٢٩عامًا على أرضنا الطاهرة.

إنه يوم مجيد أُعلن فيه عن بزوغ فجر جديد نحو الانعتاق إلى الحرية والتخلص من جبروت وقهر المحتل البريطاني والذي لم يكن يدر بخلده أنها ثورة ستنتشر كالهشيم في طول وعرض الجنوب المحتل. بل راح يصنفها بالتمرد القبلي ضد السلطات، وما إن أثبتت تلك الثورة صمودها واستبسال رجالها الذين قدموا التضحيات قربانا على مذبح الحرية وكان في مقدمتهم الثائر الخالد لبوزة حتى استعر أوار الثورة في المناطق المجاورة وتبنتها الجبهة القومية معلنة أنها ثورة الأحرار ضد الغاصبين الإنجليز وأنها ماضية في تحقيق أهدافها كاملة حتى تحقيق الاستقلال الوطني الناجز للجنوب العربي.

وقادت الجبهة القومية النضال الثوري باقتدار فاتحة الجبهات على طول البلاد وعرضها، ولعل جبهة عدن كانت هي الأهم حيث أعطى زخما للثورة وانتشرت أخبارها عربيا وعالميا باعتبار عدن مركز السلطات الاستعمارية البريطانية وحيث تتوافر الصحافة التي كانت تنقل أخبار الثورة والتي قضت على ادعاء البريطانيين بأن ما حدث هو تمرد قبلي.

لقد شهدت البلاد حربًا تحريرية قادها رجال خلدهم التاريخ بأحرف من نور ولعل أبرزهم الشهداء العظام:سالمين وعلي عنتر ومصلح وشايع وقائد مثنى عمر وقائد صالح والحاج ناصر والشيخ مطهر علي وعبدالله علي البحمي ومحسن قايد ومحمد مانع وغيرهم لا تتسع الصفحات لذكرهم وليعذرونا، والبيض وعلي صالح عباد وعبدالفتاح إسماعيل ومن قادة الخارج قحطان وسيف الضالعي والبيشي وفيصل عبداللطيف الشعبي وغيرهم...

على إنه لا يمكن إغفال دور جبهة التحرير وقادتها والذين قادوا النضال الثوري في الجانب المقابل وأبرزهم علي بن علي ذي حران وغيرهم.

وليسجل التاريخ دور مصر العظيم المؤازر للثورة المسلحة في الجنوب بما في ذلك التسليح والتدريب والدعم المالي الكبير.

إنه على الرغم من الخلافات التي حدثت في صفوف الثورة والتي كانت آثارها سلبية على رجالها إلا أن النصر قد تحقق للثورة حين انتزعت الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر١٩٦٧م معلنة عهدًا جديدًا وقيام الجمهورية الفتية جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

إننا ونحن نحتفل بالذكرى التاسعة والخمسين للثورة المجيدة يجب أن نستخلص الدروس المستفادة ولعل أبرزها الآتي:

أن الوحدة الوطنية صمام أمان للوطن والإخلال به يشكل مصدر كل شر وعليه يجب ألا تتكرر مسألة الانفراد بالسلطة لأي طرف مهما كان دوره فقد أثبتت التجربة أن الصراع والعنف بين الإخوة هو سبب ضياع الوطن .

أن الحوار هو السبيل الأسلم لتجاوز الخلافات وأنه يجب الابتعاد عن العنف مهما كانت الأسباب.

أن الوطن للجميع في كل أرجاء الوطن الجنوبي شريطة الاتفاق على قاعدة الجنوب أولا وثانيا وثالثا.

أن تطهير الوطن من الفاسدين والمفسدين أمر هام باعتبارهم يشكلون عقبة كأداء أمام أي تقدم وتطور.

أن قيادة الوطن يجب أن تركز على الكفاءات من جيل الشباب من كل أرجاء الجنوب وأن تكون النزاهة والإخلاص هي معيار اختيارهم للمناصب في الدولة.

أن البرهان يكون بالعمل على انتشال الأوضاع المتردية في البلاد في كافة المستويات.

يجب عدم نسيان أولئك الأبطال الذين قادوا الثورة من كل الاتجاهات الوطنية وأن نعمل على تخليدهم بالذاكرة والاهتمام بأسرهم.

على الباحثين وكل من في قيادة البلاد إعادة كتابة التاريخ للثورة والوطن ماضيه وحاضره بشكل علمي وحقيقي وإعادة الاعتبار للرموز التي ظلمت بفعل الخلافات السياسية.

والله الموفق.

لماذا الخيسة يا سيادة المأمور؟

أحمد راشد الصبيحي

كم أنا مسرور عندما أرى مديريتي (البريقة) وهي تتزين وتكتسي بأنوار الطاقة الشمسية، فهي بصمة وإنجاز يُحسب للدكتور المأمور وأول خطوة يقوم بها مأمور منذ 30عامًا.

ومثل هذه الأعمال هي التي تجعل الشخص منشرح الصدر برغم كل المآسي التي نعيشها، لكن نؤمل بالله الخير ثم بمجلسنا الانتقالي.

وفي الوقت نفسه نوجه العتاب لمأمورنا عتابًا أخويًا ونقول له: لماذا الخيسة الوحيدة من مديرية البريقة بدون إنارة مثل باقي المناطق المجاورة لها في مديرية البريقة؟

الخيسة التي لها الفضل الكبير في تحرير عدن وتقديم السلاح والدعم اللوجستي لكل الجبهات في عدن، بل فتحت أبواب شواطئها الساحلية لقوات التحالف عند نزولها وهي أول دفعة من الأخوة الإماراتيين وربما لا يعرف هذا أحد أو تناسى أن الخيسة هي أرض المدد. يكفي الخيسة شرفًا هذا العمل بأن لا يجعلها في دائرة النسيان والغفلة من إنارة الشوارع، فهي مخططة منذ أيام الاستعمار البريطاني الذي قام ببنائها لنقل السكان الحقيقيين للبريقة من منطقة كود النمر إلى المنطقة الجديدة (الخيسة) وأسست البنية التحتية للمواطنين في ذلك الوقت ثم حرمت من كل الجوانب الخدمية منذ 94م.

لماذا الخيسة دائمًا في سلة الإهمال رغم طيبة أهاليها وتضحياتها الوطنية وتقديمها أكثر من عشرين شهيدًا كي لا يدنس الجنوب من القوة الغاشمة الحوعفاشية؟

إننا نرسل رسائل لسيادة المأمور ونقول له: تكرمًا منك ولو بنص عين (نظرة ولو جبر خاطر) اجعل اهتمامك بالخيسة لرد لها ولو جزءًا من الجميل لكي تحصل على حق من حقوقها مثلها مثل بعض المناطق التي نرى إنارتها مضاءة ومزهوة بالإنارة.

أخيرًا نكرر: لماذا حرمت الخيسة من الإنارة؟ وهذا لن يكلف شيئًا سوى وضع قاعدة الإنارة التي تعمل بالطاقة الشمسية على أعمدة الكهرباء المتوفرة في كل شارع وسوف يحرسها أهل الخيسة بعيونهم مثلما حرسوا قوات التحالف، فلا تبخل سيادة المأمور بهذا الطلب كما عهدناك رجلًا يحب أن تكون له بصمات في كل جوانب الأعمال وخاصه البنية التحتية في المديرية وكذا الكثير من المجهودات ولا ننكر أن عطاءك مستمر لم يتوقف حتى الآن في المديرية، ونتمنى أن تلبي طلبنا.

نتمنى أن تصلك رسالتنا عبر صحيفة "الأمناء" التي هي لسان المواطن في كل أرجاء الجنوب، وإنا لمنتظرون.

استدامة الاحتفال بتاريخ ثورة 14 أكتوبر

عادل العبيدي

بسبب عدم نضوج الأسباب الموضوعية والذاتية لثورة 26 سبتمبر أثناء تفجير حدثها، ولكونها لم تحدث تغييرات شاملة لصالح الشعب الشمالي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولأن القبيلة كانت هي التي استلقفت ثورة 26 سبتمبر واحتضنتها ومن ثم تسخيرها لمصالحها ومصالح مشائخها، ها هي احتفالات ذكرى ثورة 26 سبتمبر تتلاشى وتكاد أن تختفي عند عامة شعب الشمال، حيث اختزل الاحتفال بذكراها الستين في مديريتين فقط في محافظة مأرب، الذي كان احتفالا للمزايدة فقط لا غير.

وشعب الجنوب اليوم يحتفل عن بكرة أبيه من المهرة شرقًا إلى باب المندب غربًا بالذكرى الـ59 لثورة 14 أكتوبر، فما الذي جعل هذا الشعب الجنوبي العظيم يتمسك وبقوة في جعل الاحتفال بذكرى ثورة 14 أكتوبر مستدامًا ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً؟

إن الترابط الوثيق المستدام الذي كان بين شعب الجنوب مع الأرض الجنوبية والهوية الجنوبية هو الذي جعل الاحتفال بذكرى ثورة 14 أكتوبر من كل عام مستدامًا، وبذات الحماس القوي والزخم الثوري الشعبي في كل احتفال، فرغم أن الاستعمار البريطاني قد ظل جاثما على أرض الجنوب طيلة 129 عامًا إلا أن هذه المدة الطويلة لم تستطع زحزحة أو خلخلة أو سلب انتماء الأجيال الجنوبية إلى أرضهم وهويتهم الجنوبية، حيث وخلال سنوات الاستعمار البريطاني للجنوب تعاقبت الكثير من الثورات الجنوبية ضد الاستعمار البريطاني إلى أن جاءت ثورة 14 أكتوبر 1963م التي بها استطاع الجنوبيون طرد المحتل البريطاني من أرضهم في 30 نوفمبر 1967م.

كما أن التغييرات الجذرية التي حصلت في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد نيل الاستقلال والتي كانت جميعها في صالح خدمة ومعيشة شعب الجنوب من خلال التطلع إلى رسم معالم دولة جنوبية مدنية حديثة متطورة التمس خيراتها جميع فئات الشعب الجنوبي في مختلف مجالات الحياة من المهرة شرقًا إلى باب المندب غربًا جعل الشعب الجنوبي يتمسك بشكل قوي وبعنفوان زخم شعبي كبير في استدام احتفالاته اليوم بذكرى ثورة 14أكتوبر.

لم تكن قليلة ولا سهلة تلك المؤامرات من قبل دولة الجمهورية العربية اليمنية وبعض الدول العربية التي حاولت استهداف الأرض الجنوبية والهوية الوطنية الجنوبية، وكيف أن أولئك المتآمرين ومن خلال مؤامراتهم تلك استطاعوا أن يخترقوا سيادة القرار السياسي الجنوبي باسم الجبهة الوطنية اليمنية الذين تم منح قيادتها وأعضائها والمواطنين الذين هربوا إلى الجنوب بحجتها وذريعتها كافة حقوق وواجبات المواطن الجنوبي، على اعتبار أنها جبهة مناهضة للنظام السياسي في الشمال، الذين عملوا على دغدغة مشاعر وعواطف قيادة الجنوب باسم اليمننة والقومية العربية ورفع شعار تحقيق الوحدة اليمنية حتى وصل الحال بالجنوب أرض وشعب وهوية وقيادة إلى ما وصلوا إليه بعد تحقيق ما تسمى الوحدة اليمنية وما كان فيها من اعتداءات وسيطرة عسكرية على الأرض وإقصاء وتهميش وتسريح وضم وإلحاق وتضييع للهوية الوطنية الجنوبية.

لكن ورغم تلك الظروف العسيرة جدًا التي عاشها شعب الجنوب تحت وطأة الاحتلال اليمني إلا أن شعب الجنوب وبما يكنُّه من مشاعر الحب والانتماء الصادق إلى الأرض والهوية الجنوبية لم يستسلم ولم يخضع ولم ينسَ مناسباته الوطنية، حيث كان وما أن يحل تاريخ مناسبة وطنية كبيرة كثورة 14 أكتوبر وكيوم الاستقلال 30نوفمبر إلا ويجعل كل الجنوب في ليلة المناسبة شعلة لهب واحدة فوق الجبال وعلى الطرقات وفي الحوافي ، كما كان يخرج إلى الساحات باحتفالات ومهرجانات شعبية جنوبية كبيرة جدا متحديا نظام الاحتلال مذكرا إياه أن الجنوب شعب وأرض وهوية وتاريخ لن تستطيع أي قوة على الأرض نكرانها أو إلغائها أو محوها أو تضييعها .

وها نحن اليوم نحتفل بالذكرى الـ 59 لثورة 14 أكتوبر ونحن على وشك استعادة دولة الجنوب المستقلة فإن كل ذلك يؤكد مدى قوة الترابط الوثيق بين الشعب الجنوبي مع الأرض والهوية الوطنية الجنوبية التي تحلى بها الشعب الجنوبي جيل بعد جيل .